واذ هبت صفا القلوب الغايق ضوءه على ضوء النيرين فحار في الافكار
في التمام خرقها وسد فتقها فلم تزدد الا اتساعا ولم تنتج الا بعدا وامتلاء
واذ قد علمت ذلك فاحذر ان تفتح باب خصام او مراء وجدال الا ان اضطرك
الامر الى ذلك ولم تجد عنه معدلا ولا الى غيره ملجا فحينئذ يرخص لك
في المشي اليه بقدر الضرورة لكن بشرط ان تحفظ قلبك ولسانك
عن تبعات الخصومة وما ينشا عنها بما لا يسلم من غوائله الا
الموفقون الذين جاهدوا نفوسهم وعلى ربهم في كل حال من الاحوال
يتوكلون **المقدمة الرابعة فيما يعين على ذلك ايضا** وهو بلغ
ان لا يصغى الى كلام كثيرين في اصدقائه واحبابه فان اكثر ما يقع
بين الاهل والاقارب والاجانب الاباعد من الخصومات والهجر والاصدقا
والتقاطع والمفاسد القبيحة انما ينشا عن جهلة فسقة لا دين
لهم ولا اخلاق ياتون هذا بقول عن الآخر يكدر عليه وبالعكس
حتى تستعر نار الفتنة والعداوة والبغضاء بينهما الى ان لا يشفع
فيها شفاعة شافع ولا دواء نافع وينبغي لمن يبلغه عن غيره شيء صدر
منه في حقه انه يتثبت المرة بعد المرة ويتهم الناقل ولا يستصدقه
كلما ياتي فان قصد الفساد بين الناس هو الغالب اليوم وليتامل
الانسان قول ابن مسعود رضي الله عنه الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم
في حقه رضيت لامتي ما رضي لها ابن ام عبد لا يكون احدكم امعة قالوا
وما الامعة قال الذي يجري مع كل ريح وليتامل ايضا ان ذا الوجهين

من

من اشر الفسقة والمنافقين وافسدهم وهو الذي يتردد بين متعاديين
ويكلم كلا بكلام يوافقه وقل ما يخلوا عن ذلك من يتردد الى متعاديين وبين
وروى البخاري في الادب المفرد وابو داود انه صلى الله عليه وسلم
قال من كان له وجهان في الدنيا كان له لسانان من نار يوم القيمة
وروى البخاري خبر تجد من شر الناس وفي رواية ابن ابي الدنيا
تجدون من اشر عباد الله يوم القيمة ذا الوجهين الذي
ياتي هؤلاء بحديث وهؤلاء بحديث وفي رواية هؤلاء
بوجه وهؤلاء بوجه قال حجة الاسلام فان قلت فبماذا
يصير ذا اللسانين وما حد ذلك فاقول اذا دخل على متعاديين
وجامل كل واحد منهما وكان صادقا فيه لم يكن منافقا ولا
ذا اللسانين فان الرجل قد يصادق متعاديين ولكن صداقة
مع كل ضعيفة لا تنتهي الى حد الاخوة اذ لو تحققت الصداقة
لقضت معاداة اي ان كان الصديق على الحق وعدوه على الباطل الاعداء
هذا اذا لم ينقل كلام كل الى الآخر اي على وجه الافساد والا فهو
ذو اللسانين والوجهين الذي لا يكون عند الله وجيها اذ هو
نمام بل اشر منه لزيادته عليه لنقل كلام كل الى الآخر والنمام يقتصر
على احد الجانبين فكلما ورد في النمام من الوعيد ياتي في هذا بالاولى
ومنه ما صح لا يدخل الجنة نمام الا اخبركم بشراركم قالوا بلى
قال المشاؤن بالنميمة وفي خبر الطبراني لا يسعى بين الناس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)